تقرير خاص لـ«الأمناء» يستعرض سيناريو استهداف الجنوب ومألات الوضع الراهن

اجتياح عسكري وفتاوى دينية وحرب اقتصادية وحصار .. ما الذي تبقى ؟

الشرعية المهزومة تحاصر الجنوب المنتصر

الأمناء / خاص:

يشـــكل الجنوب ما يعادل ٩٠% من المحافظات المحررة و١٠% من المحافظات الشمالية التي تديرها الشرعية اليمنية العاجزة كما هـــو الواقع عن أدارة الملفات الاقتصادية و الخدماتية و العســـكرية مما جعل حضورهـــا لا يمثل فارق ملحـــوظ للمواطن الـــذي يعاني من انعدام في الحصـــول على المرتبات و كافة مناحـــي الحياة الأمر الذي ازداد ســـوء بعد تولي معين عبدالملك رئاســـة الحكومة بعد ٦ سنوات كانت كفيلة للحكم عليه رغـــم المؤشرات الواضحة على عدمية النجاح مع أول قرار اتخذه بعدم التدخل بالملف العســـكري و الاتجاه لإدارة الملف الاقتصادي مما تسبب في ســـقوط كل المحافظات الشمالية بيد الحوثيين وانهيـــار الأوضاع الاقتصادية كليا و بروز حالة الإقصاء الســـياسي للجنوبيـــين في مفاصل الدولة وهو ما اعتبره بأنه مراقبون سيناريو واضح للسياسة المشتركة للقوى الشمالية باتجاه الجنوب بغض النظـــر عن خلافاتها البينيـــة التي لا تتجاوز الصراع على تقاسم السلطة فيما تتفق على إخضاع الجنوب

حيث يمتـــد مخطط الهيمنة الشـــمالية باتجاه الجنوب منـــذ تعرض الجنوب للاحتلال العســـكري في العام ١٩٩٤ و سياسات نظام صنعاء من خلال تسريح تام للكادر والســـيطرة كليا على الحكومة و كافـــة مفاصلهـــا الادارية مع حضـــور محدود للجنوبيين الموالين لصنعاء او المناوئين للاشـــتراكي الحاكم في الجنوب قبـــل ٩٠ الامر الذي مثل غياب الكادر الجنوبي و إنعدام المناصفة العادلة في الهيكل الاداري للدولة لايزال الجنوب يعاني من تبعاته حتى الان بعـــد أكثر من ٣٠ عام من الوحـــدة المغدور بها ويمكن العودة الى نسبة الجنوبيين في قواعد بيانات الخدمة المدنيـــة و وزارة المالية لمعرفة حجم الكارثة ، كم تم الهيمنة على كل مباني و مؤسسات و أراضي الدولة الجنوبية و القضـــاء عليها بتوزيعها كغنائم لأمراء الحرب المشـــاركين باحتلال الجنوب من قوات صالح وهذا يعد عمل ممنهج كرســـه نظام صنعاء لافشال أية مساعي لإعادة النهوض بعدن مما حولها الى محافظة تعادل محافظة ريمة من ناحية الموازنة و الاهتـــمام في كل نواحي الحيـــاة العامة إضافة الى تسريح آلاف الموظفـــين الى منازلهم من عمال قطاعات الدولة والمصانع و قوات الامن و الجيش .

عدن الأكثر تضرراً :

وكانت عدن تمثل النصيب الاكبر و الاكثر تضرر منذ احتلال ١٩٩٤ الذي أعتمد لاحقا في إدارته للمدينة على كوادر بشرية جرى نقلها من محافظات شمالية مما أدخل ســـكانها في حالة من الفقر و البطالة و الانعدام الكلي بكافة مقومات الحياة

جذور أزمة الجنوب مع الشرعية اليمنية :

شـــكلت الشرعية اليمنية حكومتها لاحقا في الريـــاض مابعد حرب ٢٠١٥ والذي تولى رئاســـتها خالد بحاح ثـــم أحمد عبيد بن دغر ثم معين عبدالملك والذي يشكل فيها أحزاب قوى دعم الشرعية سيطرة واضحة على صنع القرار الســـياسي و توزيع الكادر الاداري لقيادات و اعضاء الاحـــزاب اليمنية في كل المفاصل بالوزارات و السفارات و المؤسسات قرارات مثلت مكاسب سياســـية و امتيازات مالية واعتماد مخصصاتهـــا بالعملـــة الصعبة لأكـــثر من ٦٠٠٠ شخص من القوى الشـــمالية الهاربة من الحوثيين و لكن كالعادة يســـجل الجنوب حضور محدود لمنح الشرعية بالمشاركة الجنوبية الذي أعتمد على عناصر حزبية موالية للقوى الشـــمالية وبهـــذا يتم إضافة طاقم إداري جديد أيضا يمثل الشمال فيه ما يتجاوز ٩٧% من القيادات الشـــمالية المنتمية الى الاخوان و الاحزاب الاخرى و بهـــذا يتضاءل الحضور الجنوبي أيضا في حكومة الشرعية رغـــم واقع التضحيات الكبيرة التي قدمها الشـــعب الجنـــوبي في تحرير الجنوب الذي أعتبر المنطلق للشرعية اليمنية للتصدي للمليشـــيات الحوثية بعد سيطرة شـــبه تامة على محافظات الشمال

- كيف فشلت الشرعية في إدارة الملفات الاقتصادية والخدماتية والعسكرية في الجنوب ؟

حكومة المناصفة الزائفة :

فقدت الشرعية اليمنية قدرتها على الســـيطرة على الجغرافيا الجنوبية خاصة بعد خســـارة قوات الشرعية المحافظـــات لصالح المجلس الانتقالي الذي يحظى بقبول غالبية عظمى من الشـــارع الجنوبي بعد أحكام الســـيطرة على عدن في ٢٠١٩ لذا تقدم التحالف العربي بمشروع اتفاق الرياض بين القوى السياسية المنتمية للاحزاب اليمنية المناوئة للمشروع الجنوبي و المجلس الانتقالي الذي يتبنى خيار الشعب الجنوبي بحقه في تقرير مصيره و إستعادة دولته و التي تشكل قواته الطرف الابرز في هزيمة الحوثيين في اليمن إذا أفترضنا وجود أنتصارات محدودة لبعض القوى العســـكرية الشـــمالية والمدعومة من قوات الانتقالي العســـكرية في الحديدة مع بقاء الاخوان محكمين لعدة مديريـــات في مأرب و تعز و مناطق الـــوادي بحضرموت التي لم تشـــارك في أي معارك ضد المليشيات الحوثية و لا تزال تراوح مواقعها منذ سقوط حضرموت في حرب صيف ١٩٩٤م .

مناصفة ذر الرماد على العيون :

و بعـــد اتفاق الرياض شـــارك المجلس الانتقالي الممثل عن الشـــعب الجنـــوبي في حكومة المناصفة التي يديرها معين عبدالملك مع حضور لبعض القوى الجنوبيـــة التي تتبنـــى خيارات قريبـــة من القوى الحزبية الشـــمالية والمدعومة سياسيا و ماليا منها لتقليل الحضور السياسي للانتقالي ، منح الانتقالي فقط ٥ وزارات يديرها الانتقالي مما يعتبر مناصفة لذر الرماد على العيون ومحلل ســـياسي بمشـــاركة جنوبية للقوى السياســـية الابرز في الساحة ممثلة بالانتقالي ، حيـــث لايزال من غـــير الممكن أضافة أي كادر جنـــوبي للهيكل الحكومـــي بحجة إنعدام الموازنة حتى أذا مأتم إصدار القرار من رئيس الوزراء فانها تبقى رهـــن المعاملات الادارية و المالية المعقدة في وزارة الخدمة و الماليـــة أي لا يتم التعامل معها كاستحقاق سياسي وفق الواقع الحالي كما تعامل الاخوان و القوى الحزبية في إطار (تكتل وطن) الذي سيطر بشكل تام على مفاصل الدولة بعد ثورة التغيير ٢٠١١ مما يجعل نجاح أي حكومة قادمة بعد فشل الحكومة الحالية برئاســـة معين عبدالملك هو المصير المحتـــوم أذا لم يتم أدارتهـــا كادر أداري جنوبي مع منح محاصصة للقوى الشـــمالية بحسب الجغرافيا الشـــمالية المحررة وذلك لضمان حـــرص و نجاح الحكومة على خدمة مواطنيها بعد فشل الرهان على القوى الحزبيـــة التقليدية التي ينتمي معظم قادتها الى جغرافيـــا الحوثي او الى حزب الاصلاح الاخواني الموالي له بحجة حرب غزة والذي يعتبر بداية العقد الجديد بينهما للاتجاه بالحرب باتجاه الجنوب لاعادة احتلاله .

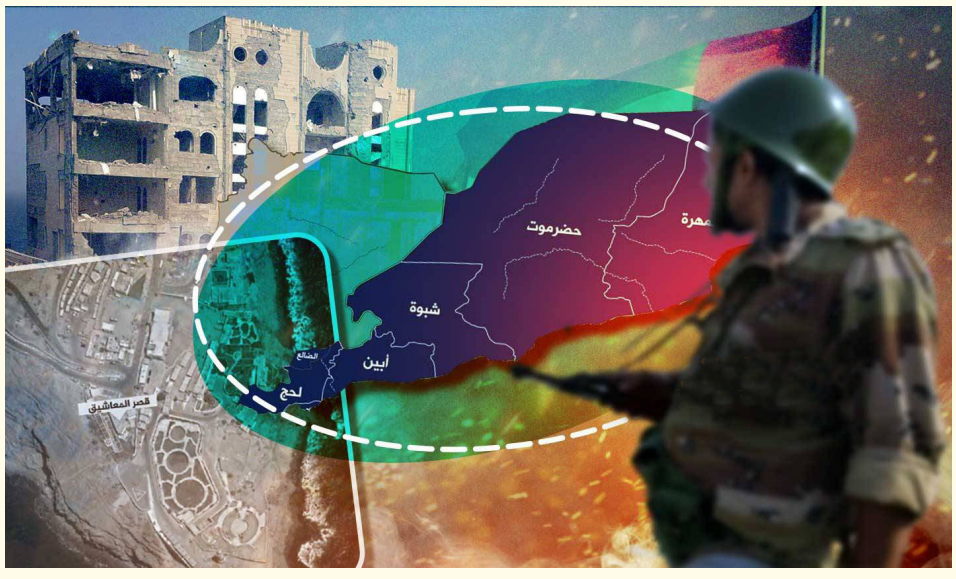

- ما أبرز مخططات سيناريو الهيمنة الشمالية تجاه الجنوب ؟

حصار أحفاد أبي لهب والأسود العنسي على الجنوب :

وكان الجنوب أشـــد قســـوة من قبل أحفاد أبا لهب والاســـود العنسي ، حيث مورس القتل الغادر وتصفية كوادرها بفتاوي ما مســـت الدين في شيء غير الاســـاءة له، بالتكفير مرة وبالالحاد مرة اخرى وبالفتن والمكونـــات لتفرق تســـد، وعندما رأوا ان جميع محاولاتهم لم تعطي النتائج المرجوة، لجأوا الى الحرب التدميرية الشاملة التي استخدموا فيها شتى الاســـلحة بأيديهم فتكا وحقدا وعنصرية في عامـــي 1994 و2015 لم يراعى فيهـــا حرمة.. ثم لجـــأوا الى الحصار بسياســـة التجويع الممنهجة، بعدم صرف الرواتب والعلاوات وبوقف التعيينات، ولرفع الاسعار والمتاجرة بالصحة والتعليم ولمناحي جوانـــب الحياة الضرورية من ميـــاه وكهرباء واتصالات وصرف صحي حتى مـــات الكثير ممن يعانـــوا الأمراض نتيجة عـــدم قدرتهم على العلاج أو حتـــى الوقاية منها.. فيـــما البعض الاخر أجبر على الانتحار بسبب الأوضاع المعيشية ومحاولات اســـتهداف الشـــباب واصطيادهـــم بالاغراءات مســـتغلين بذلك تردي المعيشـــة والحاجة نتيجة للحصـــار الجائر والـــذي ادى الى اليأس والاحباط وذلك لتعاطيهم للمخدرات لتدميرهم..

حصار أشد وقعا من حصار كفار قريش، خلت منها الشـــفقة منذ تسع ســـنوات زادت المعاناة، و لم تكتفي بفئة معينة وانما شـــملت جميع شرائح المجتمع بدون استثناء.